

الدبلومة العسكرية في العصر الروماني

د. رجاء مصطفى موسى جبريل

عضو هيئة التدريس بقسم الآثار كلية الآداب / جامعة بنغازي

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى تعريف الدبلومة؛ التي كانت تمنح للجندى المسرّح من القوات المساعدة في الجيش الروماني، الذي جاء من أدنى طبقات المجتمع، ولم ينل أي دعم قانوني لامتيازاته الشعبية في المجتمع الروماني، لذلك كان من الضروري على الأباطرة الرومان وضع عدد من الامتيازات، في إطار قانوني وشرعي، بشكل يؤمن مستقبلهم؛ حتى يضمن ولاءهم لهم، وفي الوقت نفسه بما لا يتعارض وامتيازات الطبقات العليا، واحتياجات الإمبراطورية. فقد نال جنود الولايات امتيازات عديدة جعلت منهم شخصيات بارزة في أقاليمهم.

الكلمات المفتاحية:

الدبلومة العسكرية – العصر الروماني – الجيش الروماني

المقدمة:

ابتدع الرومان منذ عهد الإمبراطور كلاوديوس Claudius (41-54م) نظاماً جديداً في تحديد الأوضاع القانونية، وهو نظام منح (الدبلومة العسكرية) للجنود المسرّحين تسريحاً مشرفاً بعد خدمة خمسة وعشرين عاماً أو أكثر (Mark, (1991), p84; Keppie. L. (12-13, P863, CIL.III.dip,XX. (Hassall., (2008), P337)، ومن الأسطول البحري بعد خدمة ستة وعشرين عاماً (علي، 1970، ص 117).

تعد هذه الوثيقة المهمة شهادة تثبت أن صاحبها كان قد تخرّج بشرف من القوات المسلحة الرومانية، ومُنح الجنسية الرومانية من الإمبراطور، كمكافأة للخدمة، كما حصل -أيضاً- على قطعة

أرض زراعية أطلق عليها aerarium militare، ومُنح المال الذي يبدأ به حياته المدنية، ويشترى الأراضي والعقارات، وبهذين السلاحين يسرّح الجندي من الخدمة العسكرية* (الأبياري، 1993، ص 68).

تخبرنا الوثائق البردية عن عدد من الجنود الذين يمتلكون إقطاعات زراعية، وجنود ذوي ثروات هائلة كانوا يدفعون المال من أجل شراء قطع أرض، ففي أحد البرديات* (B. G. U. II، 455) نجد نسخة من عقد بيع موجه إلى كومونيس. لوسيوس لونجينيوس فابولس من:

....ماركوس لوكريتيوس بودنس ماركوس لوكريتيوس

جندي الفرقة الثانية والعشرين، قام بدفع مبلغ من المال المتفق عليه، وقدره ألف ومائتان دراهمة على

أرض لزراعة الكروم"

وبردية أخرى* (B. G. U.I.156) توضح أن الجنود كانوا يمتلكون المال لشراء الأراضي ودفع

الضرائب:

* كانت هناك ثلاثة أنواع من التسريح في الجيش: أولها وأهمها التسريح المشرف Missio honesta والنوع الثاني التسريح الطبي Missio causaria، والنوع الأخير هو التسريح المخزي Missio ignominiosa ويعطى هذا الأخير نتيجة الفصل من الجيش بسبب خيانة أو عصيان أو لأي سبب يخل بشرف المهنة. أنظر: حسن أحمد الأبياري، المرجع نفسه، ص 68 هامش (6).

• " Κόμωνι νεοκόρω τοῦ μεγάλου Σαραπίδος ἱερεῖ ἀρχιδικ(αστῇ)καὶ πρὸς τῇ ἐπιμελείᾳ τῶν χρηματιστῶν καὶ τῶν ἄλλων —κριτηρίων π[α]ρὰ Μάρκου Λ[ο]υκρητίου Πούδεντος στρατιώτου λε- γιῶνος δευτέρας καὶ ἱκοστῆς(*) κεντυρίας Κοκκήϊου Πούδεντος. τοῦ προειμένου μοι(*) χειρογράφου ἀντί- γραφον ὑπόκειται. Λούκιος Λογγίνος Φαβοῦλλος στρατιώτης κλάσσης Ἀλεξανδρείνης λιβερνοῦ Σώλου Μάρκω Λουκρη- τίω Πούδεντι στρατιώτῃ λεγιῶνος δευτέρας καὶ ἱ[κο]στῆς(*) κεντου[ρ]ίας Πομπηίου Πούδεντος χαί- ρει]ν. ὁμολογῶ πεπρακένα[ι] σοι τὴν ὑπάρχουσάν μοι μητρικὴν χορτοθήκην οὖσαν περὶ κώμη(ν) Ν[έ]στου ἐποικίου τῆς Ἡρακλείδου μερίδος [το]ῦ Ἀρσινόεϊτου νομοῦ, ἧς γείτονες [ν]ότου ἄβρο- χος, βορρᾶ Ἀρσινόης Φε[ι]βῶτος κ[αί] ἐπὶ τι — δημοσία ὁδός, λιβὶ κῆπος, [. . .]ιός, [ἀπηλιώτῃ] δημοσία ὁδός καὶ ἐπ[ί] τ[ι] . . . τιμῆς ἀργυρ].... ".

• Γάϊ(*)ος Ἴ(*)ούλιος Διογένης στρατιώτης λεγιῶνος β Τραιανῆς Ἴ(*)σχυ[ρᾶ]ς ἑκατον" ταρχείας(*) Κορνηλίου Πρεῖσκου Αὐρηλίου Διονυσίου καὶ Μαξιμεινῶ τραπεζ[ι]ταίς χαίρειν. χρηματίσατε Σατουρνεινῶ Καισάρων οἰκονόμω ἐπακολουθ[ο]ῦν[το]ς Αὐρη- λίου Φήλικος το[ῦ] κρατίστου ἐπιτρόπου τιμὴν(*) ὧν ἐκυρώθην ἐν νομῷ Ἀρσιν[ο]εῖτ[ι] περὶ κώμην Ἡφαιστιάδα τῆς Ἡρακλείδου μερίδος ἀρού[ρης] μ[ι]ᾶς [ῆ]μισυ ἀμπελίτ(ιδος) γῆς πρότερον [Τιβ]ερίου Γεμέλλου, [νῦν] δὲ τοῦ ἱ(*)ερωτά[του] ταμείου [. . .] . . . προ- [κηρύξω]ς [το]ῦ αὐτοῦ [ἐ]πιτρόπ[ο]υ τῷ ἐνεστῶτ[ι] θ[ε]τέ[ι] ἀργυρίου δραχ[μῶν] χειλίων(*) διακοσίων κ[αί] ὑ[π]ὲρ ἑκατοστῶ[ν] τ[ε]σ[σ]άρω[ν] ὀκτῶ καὶ τ[ε]σσαράκ[οντα] [καὶ ὑπ[ὲρ] βεβαιωτικ[οῦ] δραχμᾶς διακοσίας πεντήκοντα, γ[ίνονται] (δραχμαὶ) Αὐρη.

"إن جابوس بوليوس ديوجينيس Γάιος 'Ιούλιος Διογένης جندي من فرقة تراجانوس الثانية، اشترى قطعة من الأرض.... وسدد هذا الجندي عن طريق البنك الثمن مضافا إليه الضرائب، وكان المبلغ 1496 دراخما δραχμαί".

ومن خلال استقراء الوثائق السابقة، نرى أنَّ هؤلاء الجنود صار وضعهم مميزاً؛ بسبب ثروتهم، وشرائهم للأراضي الزراعية. ولهذا السبب ربما كان اشتراك الجندي في الجيش من أجل تحسين وضعه المعيشي، وهذا ما يؤكد ديون كاسيوس* (Dio cass., LII,27,4) في وصيته **"...كل من هو في عمر الخدمة العسكرية، وليس لديه أي شيء للعمل اليومي ولا في المعسكرات.....والذين في أشد الحاجة إلى لقمة العيش، يجب أن يكونوا مدرجين في التدريبات العسكرية"**.

الدبلومة العسكرية:

هي وثيقة قانونية INSTRUMENTA، ونسخة مصدقة من المرسوم الأصلي CONSTITUTIONES، الصادر عن الإمبراطور في روما (Hassall., 2008 , P 336)، مسجل عليها تاريخ إصدار الشهادة، وامتيازات منح الجنود المسرحين - غير الرومان - حق الجنسية الرومانية Civitas Romana لهم ولأبنائهم وذرياتهم، دون أن يعني ذلك المولودين قبل نهاية الخدمة العسكرية، أو الذين جاءوا وقت المنح (Compbell, 1984k pp 439-440)، فقد منح هذا الحق لأبنائهم اللاحقين فقط منذ حوالي عام 144م (Hassall., 2008 , 337P)، وأما إذا كانت الزوجة غير حاصلة على المواطنة فإنها ستمنح حق الزواج الشرعي (ius conubii) (Hassall., 2008 , P331) وفي الوقت ذاته أطفالها

ἔτους) θ Αὐτοκρατόρων Καισάρων Λουκίου Σεπτίμιου Σεήρου Εὐ[σεβ]οῦς Περτίνακος [Ἀραβικοῦ(*)] Ἀδιαβηνικοῦ Παρθικοῦ Μεγίστου καὶ Μάκρου(*) Αὐρηλίου Ἀντω[νεί]νου Εὐσεβοῦς [Σεβαστῶν(*)] Ἐπ(ει)φ"

*" αὐτῶν ἐμφύλιοι αἰὶ γενήσονται. καὶ μέντοι κἂν κωλύσαντές σφασταῦτα ποιεῖν ἔπειτα συμμαχίας τινὸς παρ' αὐτῶν δεηθῶμεν , κινδυνεύσομεν ἰάπειροις τε καὶ ἀγυμνάστοις στρατιώταις αἰὶ χρώμενοι. διὰ μὲν δὴ ταῦτα γνώμην ποιοῦμαι τοὺς μὲν ἄλλους πάντας ἄνευ τε ὀπλων καὶ ἄνευ τειχῶν ζῆν , τοὺς δὲ ἐρρωμενεστάτους καὶ βίου μάλιστα δεομένους καταλέγεσθαι τε καὶ ἀσκεῖν. "

كانت هيئة الدبلوماسية الخارجية تتألف من لوحين مستطيلين من معدن البرونز Tabulae aeneae (Hassall., 2008 , P 336) قياسها (10 × 12 إلى 21 × 16 سم) مع نص على كلا الجانبين، متحدين معا بواسطة سلك برونزي مضافور، يمر بين ثقبين أو أكثر بحافتي اللوحين، وثقبين آخرين في الوسط، ومختومة من قبل الشهود. وكانت الأختام مغطاة بثلاث شرائط برونزية لحمايتها من التآكل، كما كانت الشهادة تحرر من صورتين إحداها على الوجه الداخلي Scriptura interior، والأخرى على الوجه الخارجي Scriptura exterior ثم يطوى اللوحان (Keppie., 1991, p84, . . ILS., I, 1986, .)

الجانبان الداخليان من Tabulae تعكس النص الخارجي، والنسخة الفعلية للدستور في روما هي (النص الداخلي) -المحمي والمختوم - في حين أن النص الخارجي للاستخدام اليومي (أنظر الشكل 1).



(الشكل 1 القرص الداخلي للدبلومة)

وعلى أحد الوجهين الخارجيين نرى الجانب الخارجي منها يسمى 1 Tabula يحمل نسخة من النص الكامل. الجانب الخارجي من 2 Tabula (يميناً) يسرد الشهود السبعة، ويحمل الأختام، ويوقع كل منهم أمام ختمه (أنظر الشكل 2).



(الشكل 2 القرص الخارجي - أسماء الشهود)

لماذا بنسخ النقش مرتين من الداخل والخارج؟

كان القصد من ذلك حفظ النص الداخلي سليماً، وأيضاً للرجوع إليه في حال الطعن، واشتباه في الغش والتزوير^{*}، فيمكن لمسؤولي المقاطعة أو الولاية كسر الأقفال، ومقارنة النص الخارجي بالداخلي، ومقارنة أي تلاعب تناولته يد التحريف من دون الحاجة إلى الانتظار للتأكد من روما البعيدة (Keppie., 1991, p84).

* وقد وصف لنا المؤرخ Suetonius مثل هذه في كتابه DE VITIS CAESARUM، الفقرة 12،

"Inter pyrricharum argumenta taurus Pasiphaam ligneo iuvencae simulacro abditam iniit، ut multi spectantium crediderunt; Icarus primo statim conatu iuxta cubiculum eius decidit ipsumque cruore respersit. Nam perraro praesidere، ceterum accubans، parvis primum foraminibus، deinde toto podio adaperto spectare consueverat. ."

وقد اختلف سمك الدبلومات ووزنها وحجمها اختلافا كبيرا من فترة لأخرى، فالقطع المبكرة عادة ما تكون أكثر سمكا، وأثقل وزنا، كما أنها كُتبت بعناية أكثر، ولكن في الفترات المتأخرة يبدو أن نوعية الدبلومة تدهورت، حيث بدأت تؤخذ من لوحات برونزية مستعملة مسبقا، يتم الكتابة عليها، وإن كان النص الأول لا يزال أثره قائماً (Roman Military Diploma On-Line).

هناك العديد من الخطوات القانونية التي تسبق منح أي دبلومة، وهي كالآتي:

- يكتب قائد الوحدة المساعدة جميع الجنود المسرحين، الذين يستحقون الجنسية، وترسل القائمة إلى حاكم المقاطعة.
- تقوم إدارة الحاكم الشرعي بتجميع كل هذه الطلبات لتلك المقاطعة، وترسل الأسماء سنويا إلى روما (الابباري، 1993، ص 68).
- تقوم الإدارة في روما بإصدار مرسوم إمبراطوري يتضمن أسماء هؤلاء المسرحين، مقرونة بمعلومات وبيانات عن الوحدة التي خدم فيها كل جندي، وكل من أكمل مدة خدمته وسرح تسريحا مشرفا.
- يوافق الإمبراطور شخصيا على منح الحقوق؛ كحق المواطنة، والزواج الشرعي للجندي.
- يُكْتَبُ المرسوم على لوحة كبيرة من البرونز، وتعلق في البداية داخل معبد الكابيتول بروما (ILS, 1996, 1997, 1988-1993, I), ومنذ عهد دوميتيانوس Domitianus (81-96م) صارت تعلق خلف معبد أغسطس، بالقرب من تمثال مينيرفا (CIL.III. dip XXII, p865).
- تقوم الحكومة الرومانية بإرسال نسخة من المرسوم إلى حكام الولايات، وكان الحاكم العام يقوم بإشهار نسخة المرسوم الإمبراطوري في مكان عام، وعندها يصدر الأمر بإعداد الدبلومات العسكرية الفردية التي تسلم إلى كل جندي مسرّح.
- بمجرد أن يقوم الحاكم بإشهار نسخة المرسوم الإمبراطوري المسجلة على اللوح، كان المسرحون يتوافدون؛ للحصول على مستخرج من المرسوم، يتضمن ما يخصه شخصيا من ذلك المرسوم، ويعهد إلى أحد الكتبة إعداد هذا المستخرج، وتُفحص النسخ؛ للتأكد من توقيع الشهود السبعة عليه، وعلى صحة ما ورد فيه.

- ثم تُرسلُ إلى المحافظ، ومنه إلى قائد الوحدة، الذي بدوره يسلمها إلى المسرحين من الجيش.
- كان مستخرج الجندي يتضمن ما يخصه، من تحديد هويته، وتاريخ المستخرج (CIL.III. dip XXI, p864, 4-16, IX, p 852.).

محتوى نسخ المراسيم الإمبراطورية

إن محتوى نسخ المراسيم الإمبراطورية متشابهة إلى حد كبير في كل أنحاء الإمبراطورية، وهي تشمل:

• المقدمة:

كانت المقدمة التي بدأت بها كتابة الدبلومة العسكرية تذكر اسم الإمبراطور الذي منح هذه الشهادة وألقابه. وقد ورد هذا الجزء في الوثيقة (CIL.III. dip XX, P863) المؤرخة بتاريخ الرابع عشر من شهر أغسطس على النحو الآتي:

**"IMP CAESAR. DIVI NERVAE F NERVA TRAIANVS AV
CVSTVS GERMANICVS PONTIFEX MAXIMVS TRIBV
NIC POTESTAT III COS II P. P "**

ترجمتها:

"الإمبراطور قيصر نيرفا تريانوس أغسطس، فاتم جيرمانيا، حفيد نيرفا المؤله، الكاهن الأعظم، سلطة التربيون للمرة الثالثة، القنصل للمرة الثانية، أبو الوطن".

وورد في وثيقة ثانية (CIL. III. dip XLIV. P886) (فُقد جزء من كلماتها، والحروف غير متجانسة، وبمقارنة الدبلومات المتوفرة تمكنت من قراءة سطورها). وهي على النحو الآتي:

**"... AN F DIVI TRAIAN
...RVAE PRON T AELIVS
... ONINVS AVG PIVS POT
... IMP II COS IIII P P"**

ترجمتها:

**"الإمبراطور قيصر تيتوس أيلبيوس هادريانوس أنتونينوس أغسطس بيوس، ابن هادريانوس والمؤله،
حفيد تريانوس المؤله، فاتم بارثيا، المفيد الأكبر لفيرفا المؤله، الكاهن الأعظم، سلطة التربيون للمرة...
الأمبريوم للمرة الثانية، القنصل للمرة الرابعة، أبو الوطن".**

منحة المرسوم الإمبراطوري:

إن منحة الدبلومة للجنود، يمكن أن تفسر على أنها نوع من التبجيل والتقدير للجنود المسرحين، وكذلك لأطفالهم، وذريتهم، وزوجاتهم، حيث تبدأ هذه الفقرة بذكر الفرق، والكتائب التي عمل بها الجندي المسرح (Compbell, 1984. P287).

تذكر إحدى الوثائق (CIL.III. dip XXII, p865) المنح التي منحها الإمبراطور:

**"نيرفا تريانوس" للجنود الذين خدموا في فيالق الخيالة الثلاثة (alae) والكتائب السبعة (cohorts)
بعد أن تموا خمسة وعشرين عاما في الخدمة، وسرحوا تسريحا مشرفا..."**

وهم على النحو الآتي:

- الفيلق الأول " كلاوديا الغاليين " الأول. CLAVDIA GALLORVM
- الفيلق الثاني " فسباسيانا الداردانيين " الأول. VESPASIANA DARDANORVM
- الفيلق الثالث " فلافيا الغاليين ". GALLORVM FLAVIANA

أما الكتائب فهي على التوالي:

- الكتيبة الأولى " فلافيا الكوماجينيين " الأولى. FLAVIA COMMAGENORVM
- الكتيبة الثانية "قوريني اللوزيتانيين " الأولى. LVSITANORVM CYRENAICA
- الكتيبة الثالثة "اللوكنيزيين " الثانية. II LVCENSIVM
- الكتيبة الرابعة " فيلافيا البيسين " الثانية " II FLAVIA BISSORVM

والذين في موسىيا الصغرى" تحت قيادة " أولوس كايكيلوس فاوستينوس " Aulus

Caecilius Faustinus

**"EQVITIBVS. ET. PEDITI BVS. QVI. MILITANT. IN ALIS TRIBVS ET
COHORTIBVS SEPTEM. QVAE. APPELLANTVR. I. CLAVDIA GALLORVM. ET. I.
VESPA SIANA DARDANORVM ET GALLORVM**

**. FLAVIA NA ET I FLAVIA COMMAGENORVM XX I LVSI TANORVM
CYRENAICA ET II LVCENSIVM ET II FLAVIA BISSORVM ET SVNTIN**

**MOESIA IN FERIORE SVB A CAECILIO FAVSTINO QVI QVINA ET VICENA
PLVRAVE STIPENDIA MERVERVNT ITEM DIMISSIS HONESTA MISSIONE QVO
RVM NOMINA SVBSCRIPTA. SVNT IPSIS LIBERIS POSTERISQVE EORVM
CIVITA. "**

ترجمته:

**"الذين خدموا مدة خمسة وعشرين عاما أو أكثر، والذين أدوا بشرف حين أرسلوا بعبيدا، والبجارة الذين
كتببت أسماؤهم أدناه. منحوا حق المواطنة لأنفسهم، ولأطفالهم، والأجيال القادمة (أحفادهم)، الذين قد
يتزوجون (زواجا رومانيا شرعيا) في ذلك الوقت، تمنح المواطنة لزوجاتهم، أما إذا كانوا غير متزوجين، قد
يتزوجون فيما بعد، عندئذ تمنح لامرأة واحدة للرجل الواحد...**

**أثناء قنصلية " جايوس يولوس باسوس Caius Iulius Bassus وجنايوس أفرانيوس
ديكستروس Cnaeus Abranias Dextrus بمنح راوريكوس Rauricus الشاب ابن
امبيرنوس Ambirenus من المشاة بكتيبة الغالبيين الثالثة بقيادة " بوبليوس فاليريوس سابينوس
Publius Valerius Sabinus. " (CIL. dip) (XXII. P865)**

وورد في وثيقة أخرى (CIL. Dip XXI, p864) -أيضا- المنح التي منحها الإمبراطور " قيصر
نيرفا تريانوس أغسطس. " من أجل رجال الخيالة والمشاة، الذين خدموا في فيالق الخيالة (alae)
الأربعة، والكتائب الإحدى عشرة وهم على النحو الآتي:

الفيلق الأول "ثيراكوم الأول" I THRACVM

- الفيلق الثاني "تاميانا بانوني الأول" I PANNONIORVM
- الفيلق الثالث "سيبوزيانا غالي" GALLORVM ET SEB
- الفيلق الرابع "فيتونوم إسباني" HISPANORVM VETTONVM

أمّا الكتاب فقد كانت على النحو الآتي:

- الكتيبة الأولى "إسبانيين الأولى" I HISPANORVM
- الكتيبة الثانية "فانجيون الأولى" VAI CIONVM MILLIARIA
- الكتيبة الثالثة "ألبانيين الأولى" I ALPINORVM
- الكتيبة الرابعة "مورينيين الأولى" I MORINORVM
- الكتيبة الخامسة "كوجيرنيين الأولى" I CVGERNORVM
- الكتيبة السادسة "بايتاسيين الأولى" I BAETASIORVM
- الكتيبة السابعة: تونجربين الأولى I TVNGRORVM
- الكتيبة الثامنة ثيراكوم الثانية II THRACVM
- الكتيبة التاسعة "براكاراجوستيين الثالثة" III BRACARAV AVGSTANORVM
- الكتيبة العاشرة "لينجونيين الثالثة" III LINGONVM
- الكتيبة الحادية عشرة "دالماتيين الرابعة" III DELMATARVM

تحت قيادة لوكيوس نيراتيوس ماركيللوس Lucius Neratius Marcellus.

تتطرق هذه الوثيقة –أيضا- لمنحة المواطنة الرومانية للجندي، ولأبنائه وزوجته وأهلوية هذا الزواج. ومنح حقوق المواطنة للزوجة، التي كانت في عصمة كل منهم، ووقت منح المواطنة لهم، الذين قد يتزوجون فيما بعد، بشرط الزواج بامرأة واحدة.

كما هو مذكور في هذه الوثيقة (P864, XXI, CIL. dip):

**...QVI QVINA CENA PLVRVESTIP ENDIA MERVERVNT. QVORVM
OMINA SVSCRIPTA SVNT IPSIS LBERIS POSTERISQVE EORVM CIVITA TEM
DEDIT ET CONVBIVM CVM VXORIVS QVAS TVNC HABVISSENT CVM EST
CIVITAS IIS DATA AVT SI QVI CAELIBES ESST CVM IIS QVAS POSTEA
VXISSERT DVMTAXAT SINGVLI SINGVLAS..."**

ترجمته:

**"الذين خدموا لمدة خمسة وعشرين عاماً أو أكثر، والذين أدوا بشرف حين أرسلوا بعيداً، وكتبت أسماءهم
أدناهم. منح المواطنة لأنفسهم ولأطفالهم، وأحفادهم.**

**الذين قد يتزوجون (زواجا رومانيا شرعياً) في ذلك الوقت، تمنح المواطنة لزوجاتهم، أما إذا كانوا غير
متزوجين، قد يتزوجون فيما بعد، عندئذ تمنح لامرأة واحدة للرجل الواحد".**

أثناء قنصلية " مانيوس لابيوريوس ماكسيموس " Manius Laberius Maximus " للمرة الثانية،
وكوينتوس جليتيوس أتيليو أجريكولا " Quitus glitius Atilius Agricola " للمرة الثانية: يمنح ريبوروس
Reburrus من إسبانيا Hispania ابن سيفيروس Severus ضابط الفيلق تامبيانا بانوني " الأول بقيادة
" جايوس فاليريوس كيلسوس " Gaius Valerius Celsus .

والجدير بالذكر أن الجندي المسرح كان عليه الخضوع مباشرة للقانون العسكري الروماني، الذي
كان يحرم عليه الزواج أثناء فترة خدمته في الجيش، مما ترتب عليه عدم شرعية ما ينتج عنه من أطفال
قبل نهاية الخدمة، وبالتالي فإن أطفاله يفقدون حقهم الشرعي في الميراث. كذلك إذا كانت زوجة الجندي
مواطنة بالفعل، فإن أطفالهم سيكونون مواطنين، أما إذا كانت غير حاصلة على المواطنة، فإنها ستمنح
حق شرعية الزواج، وبعدها يصبح أطفالها شرعيين (Compbell, 1984., P439-440 ,, Hassall, 2008 , P331,337.).

ولما كان هؤلاء الجنود يمنحون المواطنة الرومانية بعد تسريحهم فإنهم كانوا يشكلون مع باقي
الكثائب طبقة المواطنين الرومان، وهي الطبقة الأرقى اجتماعياً، واقتصادياً، خاصة وأن هؤلاء الجند
كانوا يحصلون في نهاية خدمتهم على إقطاعات أراضٍ بالإضافة إلى مكافآت مالية، جعلت منهم
طبقة رفيعة المستوى، وشخصيات بارزة في أقاليمهم (كما أسلفنا أعلاه).

ثالثاً: الخاتمة:

تخص هذه الفقرة من المرسوم الإمبراطوري، اسم المكان الذي حفظ فيه المرسوم الأصلي وعُلّق، ففي عهد الإمبراطور دوميتيانوس كان يعلق في معبد جوبيتر (فوق تل الكابيتول)، ثم صار بعد ذلك يعلق خلف معبد أغسطس فوق تل البلاتين (ILS,I,P389).

تذكر إحدى الوثائق (CIL. III. dip XLIV. P886) "المؤرخة بالسابع والعشرين من شهر سبتمبر " أن اللوح البرونزي قد ثبت خلف معبد أغسطس (CIL.dip, XXII .P865., XX, .P863., XXI , P864.).

**"DESCRIPT ET RECOGNIT. EX. TABVL AER QVAE FIXA EST ROMAE IN MVR
POST. TEMPL DIVI AVG AD MINERVAM"**

ترجمتها:

"نقلت على اللوم البرونزي، وثبتت بروما على حائط خلف معبد أغسطس المؤله بالقرب من تمثال منيرفا"

الوثيقة الثانية (CIL.III. dip ,IX, p 852) وترجع إلى "واحد وعشرين من شهر مايو أربعة وسبعون"، إن اللوح البرونزي المعلق في روما، داخل مبنى الكابيتول.

**"DESCRIPTUM ET RECOGNITVM. EX. TABVLA AENEA QVAE FIXA EST ROMAE IN
CAPITOLIO. INTRO. EVNTIBVS AD SINISTRAM IN MVRO. INTER. DVOS ARCVS. "**

ترجمتها:

"نقلت، وقوبلت على اللوم البرونزي المعلق في روما، داخل مبنى الكابيتول على الجانب الأيسر في الحائط

بين القوسين "

وللتأكيد على صحة ما ورد في البيانات، كان لزاماً أن يثبت التصديق على الدبلومة، من قبل سبعة شهود، على الجانب الخارجي من Tabula 2 فقد وردت أسماء الشهود في إحدى الوثائق (CIL.III. dip ,IX, p 852)، وكانت على النحو الآتي:

1- لوكيوس كايكيوليوس لوكيوس من قبيلة جوفيانوس القورينائية

QVIR. IOVINI

L. CAECILI. L. F

من قبيلة تودر الكلوستومية

2- لوكيوس كائوتوس لوكوليوس

LVCVLLI. CLV. TVDER

L. CANNVTI

من قرطاجنة

3 -لوكيوس يوليوس جايوس سيلفينوس

CARTHAG

L. IVLI. C. F. SILVINI

من قبيلة ايثاليكوس الرومانية

4- سيكستوس يوليوس جايوس

FAB. ITALIC. ROM

SEX. IVLI. C. F

من قبيلة البلاتينية

5-بوليوس اتينيوس روفوس

RVFI. PAL

P. ATINI

الثاني

6-جايوس سيمبرونيوس

SECVNDI

C. SEMPRONI

من قبيلة فابيا

7-ماركوس سالفوس نوربانوس

NORBANI. FAB

M. SALYI

وفي وثيقة أخرى (CIL.. dip ,XXI, p 864) وردت أسماء الشهود دون ذكر أسماء القبائل التي

ينتمون إليها كالاتي:

- كوينتوس بومبيوس هوميروس C. POMPEI HOMERI
- جايوس بابيوس أيوسيبيس C. EVSEBBTIS
- تيتوس فلافيوس الثاني T. FLAVI SECVNDI
- بوليوس كاوليوس فيتاليس P. CAVLI VITALS
- جايوس فيتينيوس موديستوس C. VETTIENI MODESTI
- بوليوس اتينيوس هيدونيكو P. ATNI. HEDONICI

- تيبيريوس كلاوديوس ميناندر TI. CLAVDI MENANDRI

ومما سبق نستخلص الآتي:

- أهم ما يميز الدبلومات أنها كانت مصنوعة من معدن البرونز، وهو سبب بقائها أفضل من كونها من مواد قابلة للتحلل؛ مثل: البردي أو الخشب.
- بما أن الدبلومة مؤرخة، تعطي اليوم، والشهر، وأسماء الأباطرة، و القناصل الحاليين. فهي تعد مصدراً مهماً لأسماء القناصل، والأباطرة، وألقابهم.
- نستطيع من خلال الدبلومة معرفة الوحدات المساعدة التي خدمت في مقاطعة ما، أو في بلد ما.
- من خلال دراستنا تبين أن أول ما كان يهتم به الجندي المسرح هو توثيق أوراقه قانونياً.
- عند تسريح الجندي يحصل على ميزتين، هما: الوثائق التي تعطيه امتيازات عديدة، والمال الذي يبدأ به حياته.
- يحصل الجندي المسرح من القوات المساعدة على (المواطنة الرومانية) بعد نهاية خدمته، أما الجندي الروماني أصلاً، فلا يحصل على هذا الحق، لأنه ولد في أراضٍ رومانية أو من أبوين رومانيين.
- إن حق المواطنة هذا يعطيه مميزات كثيرة، منها عدم دفع الضرائب كلها أو بعضها، كما يعطيه الحق في أن يحاكم أمام محكمة رومانية، وليس أمام محاكم في البلاد التي يسكنون فيها.
- ونلاحظ -أيضاً- على الدبلومة أنها كتبت بالتاريخ الروماني القنصلي، وكذلك كتب اسم الجندي المسرح مكون من العناصر الثلاثة للاسم الروماني: (PRAENOMEN NOMEN COGNOMEN)
- فتح الإمبراطور سبتيموس سيفيروس (193-211م) باب التطوع للتجنيد أمام جميع سكان الولايات، وكذلك عمل على زيادة رواتبهم، ومكافآتهم، والأهم من هذا كله أنه رفع الحظر المفروض على زواج الجنود خلال خدمتهم العسكرية عام 197م، وعمل على الاعتراف بشرعية الأبناء الذين يولدون من هذا الزواج.

- أصدر الإمبراطور كاراكالا Caracalla (211-218م) في عام 212م الدستور الإنطونيني Constitutio Antoniniana الذي منح الجنسية الرومانية civitas romana لجميع سكان الإمبراطورية.

قائمة المصادر

أولاً: المصادر الكلاسيكية والنقوش والبردي

1. Dio cassius 'Roman History 'L. C. L.
2. Suetonius. DE VITIS CAESARUM 'L. C. L.
3. Corpus Inscriptionum Latinarum CI L
4. Inscriptiones Latinae Selectae. ILS
5. Aegyptische Urkunden aus de Koniglichen (later Staatlichen)Museen zu Berlin 'Griechische Urkunden Berlin 'vol. III '(1904). B. G. U.

ثانياً: المصادر العربية والأجنبية:

1. حسن أحمد حسن الابياري، (1993): المواطنون الرومان المقيمون في مصر منذ الفتح الروماني حتى صدور مرسوم انطونينوس في عام 212م، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة.
2. عبداللطيف احمد علي، (1970)، مصادر التاريخ الروماني، بيروت، دار النهضة العربية.
3. Compbell ،J. B. ،(1984): The Emperor and the Roman Army 31BC-235AD ،Oxford.
4. Keppie L. ،(1991): Roman Inscriptions ،The Johns Hopkins University Press Baltimore ،United States of America.
5. Mark ،Hassall. ،(2008)The Army ،C H A ،vol. XI ،Cambridge University Press.
6. Roman Military Diploma On-Line. 'Roman Legions. www. Romanlegions. info.